mroftalp htehaB ni knil muideM

٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وان السابق بالخيرات فهو الذي يتقرب الى الله بالنوافل بعد اداء الفرائض. ويجهد نفسه في فعل الصالحات لا يترك لنفسه وسعا وطاقة الا فيما يقربها الى الله جل وعلا. فهذا الذي يكون سابقا بالخيرات. وكل هؤلاء الثلاثة الاقسام - 00:00:00

من اهل السعادة ولكن درجاتهم تتفاوت تفاوت عظيم جدا. فمنهم من يكون في الفردوس الاعلى السابقين ومنهم الابرار. الذين يشربون من كأس كان مزاجها كهورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. فهذه العين الذي يشرب بها عباد الله هم السابقون. تمزج - 00:00:30

للابرار مزجا وتخلق خلق. لانهم لم يسبقوا بالخيرات الصالحات. بعد كاداء الفرائض مثل الذين سبقوا اليها. اما الذين ظلموا انفسهم فهم اقل درجة من ذلك. والله جل وعلا جعل الجنة درجات بعضها فوق بعض. ولهذا - 00:01:00

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مئة درجة ما بين درجة واخرى كما بين السماء والارض الله للمجاهدين في سبيلك مئة درجة اعدت للمجاهدين ما بين واحدة والاخرى مثل ما بين السماء والارض - 00:01:30

فهذه للذين يجاهدون في سبيل الله فكيف بالذين لا يصلون الى هذا فانهم يكونون اقل من ذلك ادنى درجة. والمثنى لان المجاهدين يتفاوتون حسب ما يقوم في قلوبهم من الايمان بالله وحبه واجلاله وخوفه وكثرة ذكره واداء حقوقه - 00:01:50

والتقرب اليه من نوافل بعد اداء الفرائض. ثم ان قوله جل وعلا اولئك لهم الامن وهم مهتدون يعني ان الذي لم يخلط ايمانه بشرك بظلم مطلق فانه له الامن تأمل كامل المطلق. يعني لم يخلط ايمانه بظلم مطلق ظلم. لا شرك ولا معاصي. فانه - 00:02:20

له الامن التام المطلق في الدنيا والاخرة. لا يناله خوف في الدنيا وكذلك بعد الممات وكذلك بعد البعث. فهو من الذين تقول لهم الملائكة تتنزل عليهم الملائكة عند الموت. يقولون لهم - 00:03:00

ابشروا نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة. كما قال جل وعلا ان ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي - 00:03:20

كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة. يعني انهم لا خوف عليهم. في مستقبلهم فيما يستقبلونه ولا يحزنون على ما خلفوه من الدنيا. لانهم يبشرون بالنعيم. المقيم فهم يفرحون بما سيقدمون عليه. نعم قوله باب - 00:03:40

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. باب خبر مهتدأ محدود. تقديره هذا. قلت ويجوز ان يكون ابتدأ خبره محذوف تقديره هذا وما يجوز ان تكون موسولة والعائد محذوف اي وبيان الذي - 00:04:10

يكفره من الذنوب. ويجوز ان تكون مصدرية. اي وتكفيره الذنوب. وهذا الثاني اظهر قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. قال حدثني مثنى وساق بسنده عن الربيع ابن انس قال الايمان الاخلاص لله - 00:04:30

الوحدة يعني الايمان هنا في هذا الموضع هو اخلاص العبادة لله جل وعلا. انه قال الذين امنوا ولم تلبس ايمانهم ايمانهم. يعني عبادتهم. فالايمان هنا يكون الاخلاص. نعم قال ابن كثير رحمه الله في الاية اي هؤلاء الذين اخلصوا العبادة لله وحده ولم يشركوا به شيئا - 00:05:00

هم الامنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والاخرة. نعم. وقال زيد ابن وابن اسحاق هذا من الله على هذا من الله على فصل القضاء بين ابراهيم وقومه والدي مسعود رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية قالوا فاينا لم يظلم نفسه؟ فقالوا له هذا على - 00:05:30

اصل القضاء يعني ان قوله جل وعلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ليس من قول ابراهيم ليس من القصة التي ذكرها الله جل

وعلا وانما هذا حكم حكم الله جل وعلا بين ابراهيم وقومه فصل - 00:06:00
قضى بينهم. فقال يعني انه كلام مستأنف جديد. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. هذا معنى قوله هذا على فصل القضاء. نعم رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية قالوا فاينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه - 00:06:20
وسلم ليس بذلكم الم تسمعوا الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم. وساق البخاري بسنده فقال حدثنا عمرو بن حفص بن غياه قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال عن عبدالله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:06:50
يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه؟ قال ليس كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بذل بشرك او ولم تسمعوا الى قول لقمان بابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:07:20
هو المعنى ان الشرك هو الذي لا يكون معه ان مطلق. ولا يكون معه اهتداء ابدا والا فالمعاصي قد جاءت الاحاديث والايات على ان الانسان يؤاخذ بها وانه على خطر فجاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم الزناة وشراب الخمر وكذلك - 00:07:40
الذين ياكلون الربا لانهم لهم عقاب معين. وكذلك يقول الله جل وعلا ان حين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. وكذلك الذي يقتل من يقتل - 00:08:10
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم والى غير ذلك. من ذكر عقابه للمعاصي لا يمكن ان يقال ان الذي يسلم من الشرك ما ما يعاقب اصلا ولا يناله عذاب اصلا وانما المقصود مقصود الرسول صلى الله عليه وسلم ان الذي يكون ميؤوسا منه ليس له امن مطلقا هو المشرك - 00:08:30
اما اذا كان الانسان مؤمن وعنده شيء من المعاصي وان كانت المعاصي كثيرة وكبيرة سواء قد من الشرك فانه له امن على حسب ما عنده من الايمان. وله اهتدى فان اخذ - 00:09:00
بالمعاصي عوقب فيها في الدنيا كانت كفارة له. وان لم يعاقب فيها يعاقب عليها في الدنيا. فانه فمشيئة الله ان شاء عفا عنه بدون عقاب وان شاء عاقبه ثم صار مآله بعد العقاب - 00:09:20
الى الجنة وعقاب اهل المعاصي يتفاوت كثيرا جدا. فمنهم من يعاقب في القبر ويكفر عنه لعقابه في القبر في العذاب في القبر. فاذا بعث يوم القيامة قد سقى الطهر طهر بالعذاب الذي يكون في القبر ومنهم من لا يكفي يعذب في الموقف ايضا من شدة - 00:09:40
الموقف وشدة الاهوال التي تناله فان هذا نوع من العذاب. ومنهم من لا يكفيه ذلك. سيعذب في النار. وقد صحت الاعمال حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وهؤلاء هم اهل التوحيد - 00:10:10
لا اله الا الله كلمة التوحيد. دل على انهم وكذلك المصلين. فانه جاء في حديث الشفاعة انه يخرج من النار من كان مصليا حين يقول يعرفونهم باثر السجود فان النار حرم عليها ان تأكل اثر السجود. يعني الجبهة والانف والكفين. والركبة - 00:10:30
واطراف القدمين. هذه لا تأكلها النار. فيعرفونهم في النار بهذه بهذا الاثر ويخرجونه دل على انهم يعاقبون اهل المعاصي يعاقبون. فالمقصود هنا قوله صلى الله عليه وسلم ذاك الشرك يعني هو الذي ليس معه امن مطلقا وليس معه اهتداء. نعم. ولاحمد بنحوه عن عبدالله قال - 00:11:00
لما لما نزل قول الله قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بالذل شق ذلك على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله فاينا لا يبني نفسه؟ قال انه ليس الذي - 00:11:30
الم تسمعوا ما قال العبد الصالح يا يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك وعن عمر انه فسره بالذنب فيكون المعنى الامن من كل عذاب. وقال الحسن والكلبي - 00:11:50
اولئك لهم الامن في الاخرة. وهم مهتدون في الدنيا. يعني ان عمر رضي الله عنه فسر الظلم هنا بالذنوب. مطلقا سيكون معنى ذلك المقصود الامن الكامل والاهتداء الكامل. الذي ليس عنده ذنوب - 00:12:10
وامن في الدنيا وفي القبر وفي الاخرة. يأمن من العذاب ومن العقاب. اما الذي عنده ذنوب وليس عنده شرك فهو يأمن من الخلود في النار. واما العذاب فلا يأمن منه. قد يعاقب عاذب - 00:12:30

دنيا وقد يعذب في القبر وقد يعذب ايضا في النار على حسب ما عنده من الذنوب. نعم قال شيخ الاسلام رحمه الله والذي شق عليهم انهم ظنوا ان الظالم المشروط عدمه - 00:12:50

والذي شق عليهم انهم ظنوا ان الظلم المشروط عدمي هو ظلم العبد نفسه وانه لا امن ولا اهتداء الا لمن يظلم نفسه. فبين فبين ان لمن لم يظلم نفسه وانه لا امن ولا اهتداء الا لمن لم يظلم نفسه. فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما دلهم على - 00:13:10

ان الشرك ظلم في كتاب الله. فلا يحصل الامن والاهتداء الا لمن لم يلبس ايمانه بهذا الذل. فان ان من لم ينبث ايمانه بهذا الظلم كان من اهل الامن والاهتداء كما كان من اهل الاصطفاء في قوله - 00:13:40

قال انا اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم صادق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير. وهذا لا ينفي اي ان يؤاخذ احدهم اذا لم يتب. كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل - 00:14:00

مثقال ذرة شرا يره. وقد سأل ابو بكر الصديق رضي الله عنه. هذه الاية عامة شاملة لان قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. مثقال ذرة اذا عمل من الخير سيراه - 00:14:30

ويجزى به وكذلك الشر مثله. واذا عمل مثقال ذرة شرا يره. ومعنى يراه يجزى يجزى يجازيه فدل هذا على ان الشر يجازى به الانسان الذي يعمله وان كان قليلا ولكن هذا اذا لم يعفو الله جل وعلا اذا لم يعفو وقد اخبرنا جل وعلا انه اذا - 00:14:50

شاء عفى بدون مؤاخذة اذا سلم الانسان من الشرك كما في الاية التي ذكرناها في سورة النساء ان الله لا يغفر ان ولهذا كان بعض السلف يقول هذه الاية من ارجى ما يكون - 00:15:20

المؤمنين ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقوله لمن يشاء يعني يدخل فيه الايان للخلق الناس الذين يعملون ويدخل فيه العمل اذا شاء ان يغفر يغفل - 00:15:40

بعض الذنوب غفرها واذا شاء ان يغفر لبعض الاشخاص غفر لهم مطلقا. اذا سلم سلمت اعمالهم من الشرك. ولهذا كانت هذه الاية من ايات الرجا. ولكنها من ايات للمشركين المشرك اذا مات مشركا فهو ميئوس منه. نعم. وقد وقد سأل ابو بكر - 00:16:00

رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اينا لم يعمل سوءا؟ فقال يا ابا الست تنصب؟ الست تحزن؟ اليس اليس يصيبك اللواء؟ فذلك ما تجزون به - 00:16:30

ان المؤمن الذي اذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب. من المصائب التي تصيب الانسان كلها بسبب ذنوبه. سواء في بدنه او في اهله وولده او في ماله - 00:16:50

او في غير ذلك. لان الانسان ما يخلو من مصيبة. ولا يخلو من تكبير لخاطره. لا يخلو من كم لا يخلو من امور تنغص عليه حياته. هذا كله يكون بسبب الذنوب وهو - 00:17:10

تفسيرا لها تكفيرا لسيئاته بالنسبة للمؤمن. اما بالنسبة للكافر فهو عذاب عاجل وما اعده الله جل وعلا هو في الاخرة اعظم واشد. اما المؤمن الخالص الذي سلم من الذنوب وهذا لا يوجد الا لمن يشاء الله. ما في احد يسلم من الذنوب ابدا. ولكن - 00:17:30

اذا كان الانسان يستغفر اذا اذنب استغفر وتاب فهو عبارة سالم من الذنوب. اذا استغفر اذا اذنب استغفر ربه صادقا وتاب فانه كمن لم يذنب. اما اذا كان يذنب ويصر على الذنب فهذا - 00:18:00

الذي اخاف منه لان الذنوب تتراكب وبعضها يجر الى بعض. وقد تغطي القلب ويصبح الانسان قلبه مغطى بالذنوب وربما الذنوب الى الكفر بالله جل وعلا. فقال جل وعلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. والرين القلب - 00:18:20

وتغطيته عن ان يعي الحق او يسمعه. او يعمل به. وكذلك اخبر قال جل وعلا ان الانسان قد يقلب قلبه بسبب ذنوبه وبسبب رده للحق. كما قال جل وعلا تقلب عقيدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يعمهون. فهذا الذي يخاف منه اما اذا كان - 00:18:50

كان عنده حياة وعنده شعور بالذنب اذا اذنب خاف ربه واستغفر وتاب فهذا شأن العبد شأن العبد المؤمن. اما ان يكون الانسان سالما من الذنوب مطلقا فهذا لا يوجد. كما قال الرسول صلى الله عليه - 00:19:20

والله لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون. فيغفر الله لهم. لان من اسماء الله جل وعلا الغفور الرحيم التواب. ولابد ان تظهر اثار اسمائه تعالى وتقدس - 00:19:40

الله خلق العباد على هذه الصفة. صفة الذنوب انهم يذنبون. ولكن السعيد من اذا اذنب استغفر واناب. في حديث الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عن الله جل وعلا ان عبدا من عباد الله اصاب ذنبا فقال اي ربي اني اصبت ذنبا فاغفره لي - 00:20:00

فيقول الله جل وعلا عبدي علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت له. ثم اصاب ذنبا فقال اي رب اني اصبت ذنبا فاغفره لي. فيقول الله جل وعلا عبدي علم ان له - 00:20:30

ان له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب ويأخذ به. قد غفرت له. ثم اصاب ذنبا. فقال يا رب اني اصبت ذنبك فاغفره لي. فيقول الله جل وعلا عبدي علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لك - 00:20:50

فاعمل ما شئت. يعني انه ما دام يستغفر فان الله يغفر له في اي عمل كان. في اي في عمل كان. فالله جل وعلا غفور بر كريم رحيم. فيجب على العبد انه يستغفر - 00:21:10

ربه دائما ويتوب اليه. نعم. فمن سلم من اجناس الظلم الثلاثة الشرك ودين العباد لنفسه بما دون الشرك كان له الامن التام والاهتداء التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه - 00:21:30

قال له الامن والاهتداء المطلق بمعنى انه لابد ان الجنة كما وعد بذلك في الاية الاخرى وقد هداه الله الى الصراط المستقيم. الذي تكون عاقبته فيه الى الجنة. ويحصل له من نقص الامن والاهتداء - 00:21:50

بحسب ما نقص من ايمانه بظلمه لنفسه. وليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انما هو الشرك ان من لم يشرك الشرك الاكبر يكون له الامن التام والاهتداء التام. فان احاديث - 00:22:10

الكثيرة مع نصوص القرآن تبين ان اهل الكبائر معرضون للخوف. لم يحصل لهم الامر التام الاهتداء التام الذين يكونان بهما مهتدين. مهتدون الى الصراط المستقيم. صراط الله الذي انعم صلى الله عليهم صراط الذين صراط في صراط الذين انعم الله عليهم من غير عذاب يحصل لهم بل معهم - 00:22:30

الاهتداء الى هذا الصراط. ومعهم اصل نعمة الله عليهم. ولابد لهم من دخول الجنة. نعم وقوله انما هو الشرك ان اراد الاكبر فمقصوده ان من لم يكن من اهله فهو امن مما وعد به من - 00:23:00

اوعد به المشركون من عذاب الدنيا والاخرة. وان كان وان كان مراده دوس الشرك يقال ظلم العبد كبخله لحب المال ببغض الواجب. وهو شرك اصغر وحبه ما يبغضه الله تعالى حتى - 00:23:20

ويقدم هواه على محبة الله على محبة الله الشرك الشرك اصغر شرك ونحو ذلك فهذا فاته من الامن والاهتداء بحسبه. ولهذا كان السلف يدخلون الذنوب وفي هذا الشرك بهذا الاعتبار انتهى ملخصا ادخالهم الذنوب في الشرك لان الانسان اذا - 00:23:40

فعمل ذنبا لا يخلو اما ان يكون الذنب من الشهوات التي تشتهيها فمعنى ذلك انه يقدم شهوته شهوته على محبة الله وعلى امره. وتقديمه على طاعة الله يكون نوعا من الشرك. او يكون يكون ذلك مثلا - 00:24:10

من غير شهوة كمثلا الذي يبغض الحي يبغض شيئا من الحق او يكرهه. لانه خالف وقد قال جل وعلا افرأيت من اتخذ الهه هواه؟ العلماء اذا هوي شيئا فعله من غير ان ينظر الى امر الله جل وعلا والى تحريمه. فالمعنى انه يكون بذلك ايضا - 00:24:40

مؤثرا هواه على طاعة الله جل وعلا. فيكون هذا نوع من الشرك. الذنوب تدخل في الشرك من هذا من هذا كثيرا لان الانسان لو كان محبا لله الحب الكامل مطيعا له الطاعة - 00:25:10

الكاملة لا يمكن ان يخالف امره ويؤثر شهوته او هواه على محبة الله جل وعلا. نعم قال ابن القيم رحمه الله قوله والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بذل اولئك لهم الامن وهم مهتدون - 00:25:30

قال الصحابة واينا يا رسول الله لم يلبس ايمانه بظلم؟ قال ذلك الشرك الم تسمعوا قول العبد الصالح ان الشرك لظن عظيم. لما اشكل عليهم المراد بالذل فظنوا ان ظلم النفس داخل فيه. وان من ظلم - 00:25:50

له اي ظلم كان لم اي ظلم كان لم يكن امنا ولا مهتديا. اجابهم صلوات الله وسلامه عليه لان الظلم الرافع للامن والهداية على الاطلاق هو الشرك. وهذا والله هو الجواب الذي يشفي العليل - 00:26:10

يروي الغليل فان الظلم المطلق التام هو الشرك الذي هو وضع العبادة في غير موضعها والامن والهدى المطلق حمى الامن في الدنيا والاخرة. والهدى الى الصراط المستقيم. فالظلم المطلق فالظلم - 00:26:30

الشام رافع للامن وللاهتداء المطلق التام. ولا يمنع ان يكون الظلم مانعا من مطلق الامر ومطلق الهدى فتأمله فالمطلق للمطلق والحصة للحصة انتهى ملخصها وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من - 00:26:50

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى الله ورسوله وكلمته والقاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة - 00:27:20

وعلى ما كان من العمل اخرج ان الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى - 00:27:40

الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فقوله من شهد ان لا اله الا الله الشهادة معناها - 00:28:00

ان ينطق بالشيء الذي يعلمه علما يقينيا. وشهادة ان لا اله الا الله تتضمن العمل بعد اليقين والمعرفة وكذلك تتضمن التسليم والامتياز التسليم للشرع والانقياد له. يعني ينقاد له. والكفار الذين كان الرسول صلى - 00:28:20

الله عليه وسلم يدعوهم بهذه الكلمة كانوا يعرفون معناها. ولهذا لما قال لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ فيقول جل وعلا في الاية الاخرى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون - 00:28:50

ويقولون انا لتارك الهتنا في شاعر مجنون. يعني علموا ان انهم اذا قالوا هذه الكلمة انهم لا لابد ان يتركوا الهتهم. والاله هو المعبود الذي يألهه القلب ويحبه اليه ويخاف ويرجوه. فالمحبة التي تكون محبة غيبية. لا - 00:29:10

لابد ان تكون لله جل وعلا. وهي التي يسميها بعض الناس محبة السر. يعني انه يعلم ما في سرك هذا الذي تحبه او تخافه. فهذا لا يكون الا لله جل وعلا. يجب ان يكون لله - 00:29:40

هذه الكلمة هي هي التي يدخل بها الانسان في الدين الاسلامي. وهي التي بني عليها الدين كله. لان معناها ان يكون الدين خالص لله جل وعلا. قوله لا اله نسي - 00:30:00

نفي الالهة وقوله الا الله اثباتها لله جل وعلا. ومعلوم ان لالهة كثيرة. الالهة في الارض كثيرة جدا قديما وحديثا. والانسان خلق عابدا اذا لم يعبد ربه جل وعلا لابد ان يعبد - 00:30:20

يعبد الشيطان او يعبد شهواته او يعبد المظاهر الاخرى هو قد يعبد الدنيا قد يعبد ماله كما في حديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدينار - 00:30:40

ليس عبد الدرهم فسماه عبدا للدينار والدرهم. وذلك لانه يؤثر الدينار والدرهم على طاعة الله جل وعلا وعلى مرضاتي فصار عبدا له وليس معنى كونه عبدا له انه يسجد له ويركع له بل كونه - 00:31:00

او يقدمه على محاب الله جل وعلا ومرضاته يكفي في ذلك. ثم انه يجب على العبد ان شوف معنى هذه الكلمة شهادة ان لا اله الا الله يعرف ان معناها ابطال كل معبود غير الله جل وعلا واثبات العبادة - 00:31:20

له وحده ثم انه لا بد ان يحب ما دلت عليه هذه الكلمة يحبه ويرتبط ويرى انه ان منة الله جل وعلا عليه فيها حيث هداه لها اكبر من كل - 00:31:40

كل شيء فيشكره يشكر ربه جل وعلا ويتمسك بهذه الكلمة يحبها ويحب اهلها ويعمل بمقتضاها. فمن شهد الشهادة الشهادة الحقة. وسلم من المعارض. من والريب وكذلك اخلص عبادته حسب ما تضمنته هذه الكلمة ودلت عليه - 00:32:00

فانه يكون من المخلصين ليكونوا من السعداء ويكونوا من السابقين. وهذه الكلمة تكفر جميع الذنوب اذا قالها صادقا مخلصا فانها

تكفر الذنوب مهما كانت حتى الذنوب العظيمة التي هي الشرك لان هذا هو الاخلاص. قول لا اله الا الله هو الاخلاص. اخلاص التوحيد لله - 00:32:30

هو يخبر بلسانه ولابد ان يعمل بقلبه انه مخلصا لله جل وعلا ويعمل بجوارحه انه مخلص لله جل وعلا. ثم العمل يكون تبعا لذلك. وقوله وان محمدا رسول الله يعني يشهد - 00:33:00

له بالرسالة ومعنى شهادته له بالرسالة علمه اليقيني بانه رسول من عند الله جل وعلا جاء بالشرع من من الله جل وعلا وانه لا يعبد الله جل وعلا الا بما جاء به هذا الرسول صلوات الله وسلامه عليه - 00:33:20

فيعبد الله باتباعه. ويحبه الحب الذي اوجبه الله جل وعلا له. لان الله جل وعلا اوجب محبة رسوله صلى الله عليه وسلم اكثر من محبة الانسان لنفسه ولاهله وولده. لابد من هذا - 00:33:40

ولكن يجب ان يفرق الانسان بين محبة الله جل وعلا ومحبة رسوله. لان محبة الله جل وعلا محبة عبادة وذل وخضوع ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي محبة تابعة لمحبة الله. لان الله يحبه - 00:34:00

ولان الله امر بحبه فهي محبة لله وفي الله. وليس محبة مع الله. لان المحبة مع الله شرك فقال جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فهذه المحبة مع الله وكذلك - 00:34:20

فقال جل وعلا في الاية الاخرى عن اهل الجحيم انهم يعود بعضهم على بعض باللوم يلوم بعضهم بعضا وهم في النار تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. يعني يسوونهم برب العالمين بالمحبة. المحبة يحب - 00:34:40

يحبونهم كما يحبون الله. والا فليس هناك احد من الخلق سوى مخلوقا برب العالمين في الخلق والايجاد والتصرف ثم يشهد ان عيسى عبد الله ورسوله وذلك ان ان عيسى ظل فيه من كان قبلنا من اليهود والنصارى. الا من شاء الله - 00:35:00

ممن هداهم الى صراطه المستقيم. فالنصارى اتخذوه الها. وجعلوه رب العالمين او جعلوه ابن الله تعالى الله وتقدس او جعلوه ثالث ثلاثة. كما ذكر الله جل وعلا ذلك عنه في كتابه - 00:35:30

وهذا كله كفر. اما اليهود فجفوا جفوا في حقه. حتى زعموا انه ابن زانية لعنهم الله. فهدى الله جل وعلا عباده الى الحق. وبين الحق فيه. ثم قال قال جل وعلا فاشارت الي يعني لما جاءت به تحمل جاءت به تحمله الى قومها قالوا يا - 00:35:50

مريم يعني ما هذا؟ يعني ينكرون عليها ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا. فاشارت اليه. يعني قالت كلموه. فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبي - 00:36:20

وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. وبرا بوالدتي الى اخر ما الله جل وعلا عنه. فاول ما تكلم به انه قال اني عبد الله. فهو عبد من عباد الله جل وعلا. فقوله صلى الله - 00:36:40

عليه وسلم شهد ان ان عيسى عبد الله عبد الله ورسوله يعني عبد تعبده الله جل وعلا بالعبودية وهذه عبودية خاصة. فالعبودية الخاصة هي اشرف مقامات العبد. والا فالخلق كلهم عباد لله جل وعلا. بمعنى التذليل والتسخير. وان حكمه جار عليهم - 00:37:00

ام سخطوا ولكن العبودية خاصة التي يفعلها الانسان طوعا ويكمل مراتبها التي امره الله جل وعلا بها. بان يعبد الله حسب امره. جل وعلا. يعبده العبادة التي امره الله جل وعلا بها. فقوله وشهد ان عيسى عبد الله ورسوله. عبد تعبده الله جل - 00:37:30

على كسائر عباده الذين هم عباد الله يعبدونه وليس له من من الالهية او الربوبية شيء. وليس لاحد من الخلق لا الملائكة ولا الرسل. ولا غيرهم. شيء كن من الالهية او او الربوبية. كل مخلوق معبد مسخر. وقد اخبر الله جل وعلا - 00:38:00

عن الملائكة انهم عباد مكرمون. وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. ومن يقل منهم اني اله من دوني من دونه من دون الله فذلك نجزيه جهنم. واخبر جل وعلا ان عيسى لا يستنكف - 00:38:30

عن عبادة الله والملائكة يعني لا يتكبر عنها. وان من استنكف او تكبر انه موعده جهنم وقوله وكلمته وان عيسى عبد الله ورسوله يعني رسول ارسله الله جل وعلا الى بني اسرائيل. فمن امن به وعطاءه واتبعه فهو السعيد. ومن عصاه وكذبه فهو الشقي - 00:38:50

فهو رسول كسائر الرسل. الذين ارسلهم الله جل وعلا الا انه جعله اية حيث خلقه من انثى بلا ذكر. كما قال جل وعلا ان مثل عيسى

عند الله كمثل ادم. ومثل عيسى عند الله - 00:39:20
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. والخلق الذين اخبرنا جل وعلا عنهم قسمهم اقسام يعني خلق ادم وذريته. اقسام اربعة اربعة اقسام. القسم الاول خلقه من طين. وهو ابو البشر. كما قص الله جل وعلا ذلك علينا. والقسم الثاني خلقه من ذكر - 00:39:40
فانثى وهو زوج ادم خلقها الله جل وعلا من ضلعه الايسر. او الايمن خلقها من ضلعه فجعلها بشرا سويا. من ذكر بلا انثى. والقسم الثالث ما ذكره الله جل وعلا - 00:40:10
وعن عيسى انه خلقه من انثى بلا ذكر. والقسم الرابع سائر الخلق. يخلقهم من ذكر وانثى وكل ذلك دليل على تفرده جل وعلا بالتصرف وانه على كل شيء قدير. وانه لا يعجزه شيء - 00:40:30
فلا بد ان يشهد الانسان ان عيسى عبد لله جل وعلا تعبده وعبد ربه. وانه رسول ارسله الله جل وعلا الى بني اسرائيل ليطيعوه ويتبعوه. وانه كلمة الله كلمة من الله. ومعنى كونه كلمة - 00:40:50
الله انه خلقه بالكلمة. قال له كن فيكون. كما ذكرنا في هذه الاية. مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. فهو كان بالكلمة. ولهذا سماه كلمة - 00:41:10
كلمة الله وروح منه يعني انه روح من سائر الارواح التي خلقها واستنطقها واستشهدها. وقال الست بربكم قالوا بلى فهو من الارواح التي استخرجت من ادم. سائل الارواح. وارسل فلها الى مريم بواسطة الملك. ارسل اليها جبريل - 00:41:30
جبريل فتمثل لها بشرا سويا. وهي تتعبد متخلية عن اهلها. فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا. قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا. فنفخ في كم درعها فذهبت النفخة ودخلت في فرجها. كما قال الله جل وعلا ومريم - 00:42:00
التي احسنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانطين. فهذه النفخة نفخة الملك وهي التي خلق منها عيسى عليه السلام. فجعله اية كما اخبر الله جل - 00:42:30
لو علا بذلك جعله اية للناس حيث خلقه من انثى بلا ذكر ثم يقول صلى الله عليه عليه وسلم وشهد ان الجنة حق والنار حق. الحق هو الثابت المستقر الذي - 00:42:50
لا يتغير. فيشهد الانسان ان الجنة حق خلقها الله جل وعلا واعدها لعباده الصالحين قال الشارع رحمه الله باب خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا قلت ويجب يجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا وما يجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف - 00:43:10
اي وبيان الذي يكفره من الذنوب ويجوز ان تكون مصدرية اي وتكفيره الذنوب وهذا ثاني اظهر وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك فلهم الامن وهم مهتدون. هذه الاية من الادلة على فضل التوحيد. وانه يكفر - 00:43:40
فقول الله جل وعلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم يهتدون وجه ذلك من جهتين الاولى انه اخبر انه لهم الاجر والان جاء معرف بال لهم الامن. فشمل الامن - 00:44:10
في الدنيا وفي الاخرة. ان الامن في الدنيا سيأمن عذاب الله عذاب الله الذي ينزله على المشركين. الذين لا يعملون بالتوحيد. وقد بين الله جل وعلا ذلك قصص الانبياء كثيرا والناحية الثانية انه اخبر انه هو المهتدون - 00:44:40
والاهتداء ينتهي بالسعادة. من سكون الدرجات العلى درجات الجنة. وقوله الذين امنوا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هذا فصل للخطاب والخصومة التي وقعت بين ابراهيم عليه السلام وبين قومه. حينما هددوه - 00:45:10
بالهتهم. التي يعبدون من دون الله. فتبرأ منها وقال كيف تخوفوني بما تشركون به بهذه الاصنام. وانتم لا تخافون الله وانتم تشركون. فاي فريقين الان المشرك او المخلص جاء قول الله جل وعلا جل وعلا الذين امنوا يعني هم الاحق - 00:45:40
والامن والاهتداء. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. والايمان يشمل امتثال امر الله جل وعلا واجتناب نهيه كله. مع تحل القلب بالخشية والانابة والدنيا والخوف من الله جل وعلا. وقوله ولم يلبسوا ايمانهم اللبس هو الخلط - 00:46:10
يعني انهم لم يخلطوا ايمانهم بظلم. والظلم هنا فسر بالشرك. فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصحابة لما نزلت هذه الاية قالوا اينا لا يظلم نفسه؟ هذا امر شديد. لانهم تصوروا ان المراد مطلق الظلم - 00:46:40

وكل معصية ومخالفة تدخل في ذلك. والانسان لا يمكن ان ينفك عن معصية او مخالفة كل الناس وقد استثني من ذلك الانبياء فقط الرسل قالوا انهم معصومون والصواب ان العصمة للرسل فيما يبلغون عن الله جل وعلا. والا فقد - 00:47:10
لهم مخالفات فيعاتبهم الله جل وعلا عليها ثم تكون حالتهم بعدها احسن منها قبله يعني انهم لا يقرون على المخالفة بل مستعتبون ويتوبون ويكون اخر احسن من اوله. اما من عاداهم من بني ادم فكلهم خطاء. كلهم يخطئون وكلهم يجيبون - 00:47:40
ولابد وهذا مقتضى اسماء الله جل وعلا واوصافه. فالله جل وعلا من الغفور الرحيم والتواب. وكذلك كونه جل وعلا يستر على عباده. وقوله جل وعلا يرحمه. وكونه جل وعلا هو البر. الرؤوف - 00:48:10
فلابد ان تظهر اثار هذه الاسماء. اذا لم يكن هناك معاصي وهناك ذنوب ما تظهر هذه الاية لهذا جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله لو لم تذنبوا لذهب الله - 00:48:40
وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون. فيغفر الله لهم. فهكذا خلق الانسان. فلما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الصحابة رضوان الله عليهم اينا لا يظلم نفسه؟ هذا - 00:49:00
لا ينفك منه احد. فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذاكم وانما هو الشرك. الم تسمعوا الى قول العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ان الشرك لظلم عظيم. فجعل الشرك هو - 00:49:20
في هذا وليس معنى ذلك ان الذنوب ان الذنوب خارجة عن عن الظلم. لا ولكن المذنب اذا كان سالما من الشرك فهو وان حصل له من عدم الامن حصل له خوف وحصل له شيء من العذاب فمآله الى الامن. مآله الى الجنة. ولابد - 00:49:40
ان عذب في الدنيا صار ذلك كفارة له. وان لم يكفي ذلك تعذيبه في دنيا عذبت في القبر. فصار كفارة له. فان لم يكفي ذلك عذب في الموقف. فان نفس ذلك عذب في النار وهذه اخر التعذيبات ثم يخرج منها الى الجنة ولا يبقى في - 00:50:10
ما لي احد من اهل التوحيد. فاهل التوحيد لا ينفى عنهم الامن. وانما ينتفي مطلق الامن الذي هو الامن التام. والاهتداء التام. اذا كان وانما ينسى الامن عن المشرك الذي يشرك بالله جل وعلا ويموت على شرك - 00:50:40
ليس له امن ولا اهتداء. فلهذا قال صلى الله عليه وسلم هو الشرك. يعني الذي يخلط ايمانه بشرك يكون خاسرا ويكون له العذاب ولا يناله شيء من الامن ولا من - 00:51:10
وهذا يدل على ان الانسان قد يجتمع له ايمان وشرك ثم يجتمع له معاصي وبر وطاعة. وقد يكون عنده شيء من الايمان وشيء من الشرك قال الله جل وعلا وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يقول المجاهد وغيره من المفسرين - 00:51:30
ايمانهم انك اذا سألتهم من خلقهم ومن خلق السماوات والارض؟ قالوا الله وشركهم انه يعبد مع الله غيره. وهذا هو الشرك الاكبر. الذي يكون صاحبه خالدا في النار واذا مات علي اذا لم يتم قبل موته منه وهنا الى الذين امنوا يعني اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:52:00
وقبل ما جاء به واجتنبوا ما نهاهم عنه عملوا به عملوا بالامر واجتنبوا النهي ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني لم يخلطوا هذا الايمان بشرك يخلطوه بشرك. اولئك لهم الامن. الامن التام الذي لا يناله معه عذاب في الدنيا - 00:52:30
ولا في القبر ولا في الاخرة. وهم مهتدون في الدنيا باتباع الحق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يهتدون في الاخرة الى منازلهم من منزلهم التي اعدها الله جل وعلا له في الدنيا. فهذا هو اخر الهداية. يهدون في الدنيا - 00:53:00
بان يعملوا بعد الحسنة حسنة ويزدادوا بعد الخير خيرا ويهتدوا في الاخرة بان يعرفوا مساكنهم اكثر من معرفتهم مساكنه في الدنيا. قبل ان يروها هذا من تمام الهداية. نعم. قال قال ابن جرير رحمة الله عليه حدثني - 00:53:30
وساق بسنده عن الربيع بن انس قال الايمان الاخلاص لله وحده وقال ابن كثير في اي هؤلاء الذين اخلصوا العبادة لله وحده. ولم يشركوا به شيئا هم الامنين يوم القيامة - 00:54:00
المهتدون في الدنيا والاخرة. وقال زيد بن اسلم وابن اسحاق هذا من الله هذا من الله على فصل القضاء بين ابراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت هذه - 00:54:20

قالوا فاينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بذلكم الم اسمعوا الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم. قوله هذا على فصل الخطاب. من الله - 00:54:40

جل وعلا بين ابراهيم وقومه يعني ان المعنى يكون ان هذا الكلام مستأنس. وان قصة ابراهيم معكم انتهت عند قوله فاي فريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. من هنا انتهت قصة ابراهيم. ثم جاء - 00:55:00

الحكم من الله فاصلا بين الفريقين. لان ابراهيم وقومه بقوله جل وعلا الذين امنوا ولم يلبسوا الى اخره. هذا معنى قوله هذا على فصل الخطاب. يعني انه حكم مستأنف حكم الله جل وعلا - 00:55:20

بين فريقين بين ابراهيم وقومه الذين خاصمهم. والقول الثاني للمفسرين ان هذا من تمام القصة. وان هذا من تمام قول ابراهيم قوله الذين في اي طريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون؟ قال الذين امنوا ولم - 00:55:40

اولئك لهم الامن وهم مهتدون. ويكون هذا من تمام القصة ومن تمام كلام ابراهيم عليه السلام. وهو كلام او الله جل وعلا عن الخير الكريم فهو ما لا يخرج بذلك عن عن كونه كلام الله. تكلم به حاكيا ما - 00:56:00

بين ابراهيم وقومه ومعلوم ان ابراهيم عليه السلام كانت لغته غير عربية. وكان يتكلم بالعربية والله جل وعلا ذكر هذا باللغة العربية فهو كلامه الذي حكاه كما وقع لابراهيم وقومه وهكذا - 00:56:20

سائر قصص الانبياء وسائر الانبياء ليسوا عرب. يقول العلماء العرب من الانبياء اربعة وان بقية الاندية كلهم عجم. العرب هود وصالح وشعيب محمد صلوات الله وسلامه عليه. اما بقيوتهم كلهم عجم. وكل قصص الانبياء جاءت باللغة - 00:56:40

العربية لانها لان الله جل وعلا حكى ذلك وتكلم به ذاكرا ما وقع لهم فهو كلام جل وعلا يذكر ما وقع بين الرسل وقومهم ومنه هذه لابراهيم نعم. وساقه البخاري بسنده فقال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي - 00:57:10

قال حدثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبدالله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه؟ قال ليس كما تقولون يلبسوا ايمانهم بظلم بشرك اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه؟ يا بني يا بني لا تشرك بالله - 00:57:40

ان الشرك لظلم عظيم. ولاحمد بنحوه عن عبدالله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله فاينا لا - 00:58:10

قال انه ليس الذي تعنيه. الم تسمعوا ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. انما هو الشرك. فهذا لا يدل على ان الذنوب ليست - 00:58:30

ولكن يدل على ان الظلم مطلق الذي لا يكون معه امن ولا معه ابتداء هو الشرك. اما الذنوب عاصي فان وقعت من الانسان فانه يرجى له خير اذا مات على التوحيد. بل - 00:58:50

ان يقينا بانه من اهل الجنة. ان مآله من اهل الى الجنة. وان عذب وانا له ما ناله. ما دام ليس معه شيء في مثل هذا ما يقال انه ليس له امن وليس له ارتداء بل له الامن وله الابتداء. لان مآله - 00:59:10

كذلك فان حدث له ظد هذا فهو عارض يجول. بخلاف المشرك فان الشرك ليس معه لا امن ولا اهتداء. فصار كلام الرسول صلى الله عليه وسلم موضحا هذا ويبين له - 00:59:30

وفيه ان الانسان وان كان وقع في معصية فانه على رجا من الله وعلى خير ويرجى انه يكون مهتديا ويكون امنا والذنوب ما عدا الشرك لها طرق. طرق كثيرة لازالتها ومغفرتها. منها - 00:59:50

الانسان يتوب منها. فالتوبة تمحو جميع الذنوب. التي سبقت التوبة اذا كانت التوبة صادقة. اذا كانت الوصول والتوبة النصوح ما اجتمع فيها شروط التوبة وشروطها ثلاثة او اربعة ان يندم الانسان على زلته وعلى ما وقع من الذنب ويود انه ما وقع منه وان يعزم - 01:00:20

حجما جازما بان لا يعود اليه. وان يقلع من الذنب. يتركه. وان كان الذل ما عاد الذل مظلمة مظلمة لغير لغيره من الخلق من الناس يضاف الى ذلك انه يستحل يستحل صاحب الحق او يؤدي - 01:00:50

الحق فاذا حصلت هذه الامور فانه يتوب فان الله جل وعلا يتوب عليه وقد ندب عباده جل وعلا الى التوبة. قال ايهم سيتوب الى الله جميعا ايها المؤمنون. توبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون. وهذا لان المؤمن - 01:01:10

لابد ان يقع له ذنوب. فامر الله جل وعلا عباده ان يتوبوا. فيقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة الامر الثاني ان المصائب التي تقع للانسان سواء في الدنيا - 01:01:30

وسواء في نفسه او في ماله او في ولده او في اقربائه. هذه تكفر ذنوبه. تكون كفارات ذنوبه الامر الثالث الطاعات التي تقع منه. فان الطاعات الحسنات يذهبن السيئات. ويكون ذلك ايضا - 01:01:50

من المانع من العذاب. الحسنات التي يعملها. الامر الخامس الدعوة التي تحصل له من المؤمنين سواء اخوانه المؤمنين او فالملائكة يدعون ويستغفرون للمؤمنين. كما اخبرنا الله جل وعلا بذلك. وكذلك المؤمنون بعضهم لبعض - 01:02:10

وكذلك منها الصلاة عليه اذا مات صلاة المؤمنين عليه واستغفاره له وشفاعته له فان هذا قد يكون مانعا له من ان يعذب. وقد جاءت احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل - 01:02:40

ذلك الامر السابع ما يصاب به مني عذاب القبر رغبته فان هذا يكون تكفيرا له. الامر الثامن ما يقع له في المواقف في موقف القيامة. من الشدائد والاهوال التي تمر عليه. فانها تكون ايضا مكفرة لذنوبه - 01:03:00

والتاسع اذا لم يكفي هذا فالنار. تطهر اهل القاذورات من المعاصي الامر العاشر رحمة ارحم الراحمين. التي وسعت كل شيء. فانه اذا شاء غفر لعبده وان كانت جرائمه كثيرة جدا ولا يبالي جل وعلا. فهو غفور رحيم. كل هذه اسباب - 01:03:30

لمنع العذاب للمؤمن وهناك غيرها. مما هو معروف من الشرع. نعم. وعن عمر رضي الله عنه انه فسره بالذنب فيكون المعنى الامن من كل عذاب. وقال الحسن والكندي لبيك لهم الامن في الاخرة. وهم مهتدون في الدنيا. وهذا لا ينافي تفسيره بالشرك. كونه في - 01:04:00

بالذنب لا ينافي تفسيره في الشرك. لان تفسيره في الشرك وجهه وما ذكرنا. يكون المعنى ليس لمن اشرك بالله ان يطلق ولا مطلق. اما المذنب فله نوع من الامن وله نوع من الاهتداء - 01:04:30

لا ينفى عنه الامن ولا الاهتداء. فيكون تفسير هذا متفقا مع التفسير الاول. نعم. قال شيخ الاسلام رحمة الله عليه. والذي شق عليهم انهم ظنوا ان ان الظلم المشروط عدمه - 01:04:50

يظن العبد نفسه. وانه لا ان ولا اهتداء الا لمن لم يظلم نفسه. فبين لهم النبي صلى الله عليه ما دلني على ان الشرك ظلم في كتاب الله فلا يحسن الامن والاهتداء الا لمن لم يلبس - 01:05:10

ايمانه بهذا الظلم. فان من لم يلبس ايمانه بهذا الظلم كان من اهل الامن والاهتداء كما كان من اهل الاصطفاء فان لم يلبس فان لم يلبس ايمانه بهذا الظلم كان - 01:05:30

في اهل الامن والاهتداء كما كان من اهل الاصطفاء في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمن عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات. باذن الله ذلك - 01:05:50

فهو الفضل الكبير. وهذا لا ينفي اياخذ احد بظلمه لنفسه. بذنب اذا لم يتب قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هذه الاية جعل المصطفين الذين اصطفاهم الله جل وعلا والاصطفاء هو الاختيار - 01:06:10

بجواره جل وعلا في جنات النعيم. جعلهم نقصان ثلاثة منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ولهذا فالظالم لنفسه فسر بانه الذي يترك بعظ الواجبات ويفعل بعظ المحرمات - 01:06:40

هل الظالم لنفسه؟ يترك بعظ ما يجب عليه مما اوجبه الله جل وعلا عليه ويفعل بعض ما حرمه الله عليه. وهذه ذنوب معاصي. فهذا ظالم لنفسه. ومع ذلك هو من اهل الاصطفاء الذين اصطفاهم الله. والمقتصد هو الذي يفعل الواجب - 01:07:00

يترك ويترك المحرم. ولا يأتي بالنوافل ولا يترك المكروهات. والمباحات تورعا وتقربا الى الله. اما السابق من سرعات فهو الذي يفعل الواجبات ويجتنب المحرمات ويتقرب الى الله جل وعلا بعد اداء الفرائض - 01:07:30

من الصلاة والصوم والصدقة والحج وغير ذلك. من افعال الخير وها ولهذا لكونهم اقسام ثلاثة صارت الجنة متفاوتة المنازل على حسب الاعمال. فكل من كان عمله اكثر وصدقه مع الله اعظم - 01:08:00

قربه اليه اتى كانت منزلته ارفع. واعلى. فلهذا ذكر ان الجنة منها ما هو المقربين ومنها ما هو للابرار. ومنها ما هو صاحبه يهبطه حتى النبي يحكى النبيون يغبطون فانه جاء عنا اهل الجنة يتراءون اصحاب المرث فيما نرى - 01:08:30

الكوكب الغابر في افق السماء. يعني منازل رفيعة عالية جدا. في الجنة. وفي الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في جنتي مئة درجة ما بين درجة واخرى مثل ما بين السماء والارض - 01:09:00

اعدها الله جل وعلا للمجاهدين في سبيله. هذه خاصة خاصة للمجاهدين. مئة درجة ما بين درجة اخرى مثل ما بين السما والارض. والدرجة المقصود بها هنا الجنة. جنات واحدة فوق الاخرى - 01:09:20

سميت درجة لان واحدة فوق الاخرى ارفع من الاخرى. وهذه ليست لاشخاص مئة شخص فقط لاجناس اجناس كثيرون جدا كل مكان كل جنة يسكنها ما يملؤها ممن يشأ الله جل وعلا المقصود ان الخلق لا يتفقون في الاعمال منهم - 01:09:40

اجتهد ومنهم الورع الذي يترك ما هو مكروه او ملتبس فيه خشية ان يكون حرام او ممنوع. ومنهم من يفعل ذلك. وانما نجتنب المحرم الصريح. ويفعل واجب الواضح الذي اوجبه الله عليه فقط. الرسول صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة - 01:10:10

على امور خمسة فقط على فعل امور خمسة. اذا جاء بها الانسان فانه من اهل الجنة قطعا. احدها ان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. يعني يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا. الثاني ان يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة - 01:10:40

ها ويصوم رمضان واحد. حج البيت. فان قال له معاذ رضي الله عنه دلني على عمل يدخل الجنة قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه. تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة - 01:11:00

وتصوم رمضان وتحج البيت. فقط هذه الامور الخمسة. جعلها هي الطريق الى الجنة. والى سلوك السلوك اليها دخولنا. اذا اتى الانسان ما هو زائد على ذلك من انواع الخير وانواع البر - 01:11:20

فان درجته في الجنة ترتفع. منزلته تعلو. ونعيمه يزداد. ولهذا فاوت الله جل وعلا بين عباده في الجنة من اجل ذلك. والمقصود ان الذي يظلم نفسه هو اهل الاصطفاء وهو كذلك من اهل الامن. وانا له ما ناله من عذاب او - 01:11:40

اه مصائب تصيبه. فان هذا يكون تكفيرا له. نعم. وقد سأل ابو بكر الصديق والله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اين لم يعمل سوءا؟ فقال يا ابا بكر - 01:12:10

ولست تنصب ولست تحزن اليس يصيبك اللاواء؟ فذلك ما تجزون به. فبين ان المؤمن الذي دخل الجنة قد يجازى بسيئاته في الدنيا بالمصايب. فمن سلم من اجناس الثلاثة الشرك وظلم العباد وظلمه لنفسه. بما دون الشرك كان له الامن التام والاهتداء - 01:12:30

هذه هي اجناس الظلم. وان قول ابي بكر رضي الله عنه وهو لما نزلت قوله جل وعلا نزل قوله وجل وعلا من يعمل سوءا يجزى به من يعمل سوءا يجزى به فمن هنا شرطية والشرطية - 01:13:00

الجزاء يرتب على الشرط لذلك قال ابو بكر رضي الله عنه اين لا يعمل سوء؟ يعني ما في احد ينفك السوء. فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم النجز الذي يقع هو ما يقع في الدنيا من الجوع والظمأ - 01:13:20

هو ما يصاب من المشقة والمرض والمصائب وازالة العدو وما اشبه ذلك كل ما اصاب المؤمن ولو كلمة تسوءه من اخر. فانها تكون كفارة لما اجترح واصاب. في هذا الذي يجزى به ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسره بذلك - 01:13:40

واما انواع الظلم التي ذكر سمي هذه التي لا يخرج عنها الناس تكون بين العبد وبين ربه. وهذا يكون بترك واجب او فعل محرم. ترك واجب اوجبه الله جل وعلى الانسان ان بينه وبينه ان بين العبد وبين ربه جل وعلا. اذا ترك شيئا منه فهو ظلم - 01:14:10

وهو لله جل وعلا له ان يجزي هذا الظالم على ظلمه وله ان يعفو. والنوع الثاني هم الذي يقع بين العباد بعظهم لبعظ من اخذ الاموال او ظرب الاعراظ ظرب اه الاجساد - 01:14:40

او استطالة العرض بالكلام. لان يقال فيه ما ليس فيه او يقال فيه ما فيه في غيبته. فان هذا من الظلم. لان الرسول صلى الله عليه

وسلم لما بين الريبة - 01:15:00
قال هي ذكرك اخاك بما يكره في غيبته. قيل له ارأيت ان كان فيه ما اقول؟ قال ان كان في فقد اغتبته. وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. والبهت هو اشد الظلم. واعظم - 01:15:20
كذلك سائر الحقوق التي تقع للانسان على الاخر اذا فرط فيها عن مثلا ظلمه فيها فانه يطالب بادائها. هذا نوع اخر اما النوع الثالث فهو اشدها واعظمها. وهو الشرك. ولهذا جاء في الاثر ان الدواوين - 01:15:40
ديوان لا يأبأ الله به شيئا. بمعنى يأبى انه سهل هين. سهل عند الله هين. يغفره ولا يبالي. وديوان لا يترك الله منه شيئا. فالذي لا ادعو الله به شيئا هو ظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين ربه. اذا شاء ان يغفره غفره جميعا ولا يبالي. ولا - 01:16:10
واما الذي لا يترك الله منه شيئا فهو حقوق العباد لا بد ان تستافى. لا بد من اداء الحقوق. لابد من القصاص يوم القيامة فان حتى المؤمنون بالجنة اذا خلصوا من المناقشة ومن الموقف وخلصوا - 01:16:40
من الصراط عبروا على الصراط اوقفوا في قنطرة بين الجنة والنار. فاقتص لبعضهم وهذبوا وطهروا فلا يدخل الجنة حتى تكن قلوبهم صافية. ليس فيها غل وليس فيها لاحد شيء هؤلاء الذين علم الله جل وعلا ان هذا القصاص لا - 01:17:10
على حسناتهم بل تبقى حسناتهم التي يسكنون بها الجنة. واما المظالم العظيمة فانها قوة الموقف قبل العبور على الصراط. كل مظلمة تؤدى الى صاحبها. يوقف الناس وكل واحد يفرح ان يكون له على اخيه حق حتى الوالدة. تحب ان يكون لها حق على ولدها - 01:17:40
لهذا يقول الله جل وعلا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه بماذا يفر من امه واخيه وابيه وزوجته؟ هؤلاء هم اقرب الناس واحب الناس الي. مع ذلك يفر منهم. يكره - 01:18:10
ان يراه فراره منه خوف المطالبة بالحقوق. والمطالبة بالحقوق هناك بالحسنات. يؤخذ من حسناته ويوصى المظلوم حقه. فان فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم فطرق عليه ثم طرح في النار. لهذا جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس؟ ثم قال - 01:18:30
المفلس من يأتي المفلس من امتي من يأتي بحسنات حسنات كثيرة ويأتي قد ظلمها هذا وقد ضرب هذا وقد اكل مال هذا فيؤخذ بهذا من حسناته ولهذا من حسناته فاذا فنيت - 01:19:00
حسناته اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار. اما الديوان الثالث الذي لا يغفر الله منه شيء فهو الشرك. اذا مات الانسان مشركا فهو في النار قطعا بلا - 01:19:20
بلا شك لا يغفر له. لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن واخبر جل وعلا ان المشرك لا يوصل له. يقول جل وعلا ان انه من يشرك بالله ومأواه جهل - 01:19:40
فان الله حرم وقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من انصار الشرك هو الظلم المطلق الذي ليس بعده ظلم. وهو الذي اخبر الله جل وعلا ان صاحب - 01:20:00
في النار غير ان الشرك نوعان قسمان شرك اكبر وهو ان يجعل مع الله ندا في العبادة. ان تجعل العبادة مقسومة بين الرب جل وعلا وبين احد من الخلق والعبادة كل ما امر الله جل وعلا به - 01:20:20
او ما نهى عنه. اذا فعل المأمور لاجل مخلوق او ترك المن عنه لاجل مخلوق. فان هذا من الشرك. اما العبادة القلبية التي فيها الحب والخوف والذل والانابة هذه من اعظم - 01:20:50
اذا وقعت لمخلوق من اعظم الشرك واكبر واكبر. القسم الثاني شرك اصغر لهذا لا يخرج الانسان من كونه مؤمنا من كونه مسلما ولا يجعله خالدا في النار ولكنه من النوع الذي يعذب عليه اذا لم يعفو الله جل وعلا عنه. وهو على القول الصواب الصحيح داخل في - 01:21:20
سائل التي تكون تحت المشيئة. نعم. ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه انه كان له الامن والاهتداء المطلق. بمعنى انه لابد ان يدخل الجنة

كما وعد بذلك في الاية الاخرى وقد هداه الله تعالى الى الصراط المستقيم الذي الذي تكون عاقبته في - 01:21:50
الى الجنة واحصوا له من نقص الامن والاهتداء. بحسب ما نقص من ايمانه بظلمه لنفسه وليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انما هو الشرك. ان من لم يشرك الشرك الاكبر - 01:22:20
يكون له الامن التام والاهتداء التام فان احاديثه الكثيرة وعن نصوص القرآن تبين ان ان اهل الكبائر معرضون للخوف لم يحصل لهم الامن التام والاهتداء التام الذين يكونوا يكونان دنيا مهتدأ مهتدين الى الصراط المستقيم. من نصوص للقرآن مثل قول الله جل وعلا - 01:22:40
ان الذين يأكلون عن مال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. قوله جل وعلا ومن المؤمن متعمدا فجزاؤه جهنم وكذلك ذكر جل وعلا قوله فهل عسيتم ان توليتم - 01:23:10
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فعصمهم ولعنا ابصارا. يقول جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون نعم يكفر عنكم سيئاتكم. وما اشبه ذلك من النصوص الكثيرة كلها تدل على ان صاحب الذنب - 01:23:30
يتعرض للعذاب ومتوعد بالنار. وكذلك احاديث رسول رسول احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم سمية كثيرة جدا في هذا. فلو مثلا قيل ان المقصود بهذه الاية الشرك الاكبر لناقر ذلك - 01:23:50
فهذه النصوص ونصوص الكتاب مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتناقض بل احاديث الرسول صلى الله وسلم تفسر الكتاب وتوضحه وتبين مجمله فيجب ان يجمع بينهم والموفق بينها ولا يضرب بعضها ببعض. كما فعل الخوارج الذين حكموا بان صاحب الذنب - 01:24:10
كافر وانه اذا مات في النار. وهؤلاء ضلال في الواقع ظلوا حيث اخذوا جانبا وتركوا جوانب والاخرى وهكذا اهل البدع يتمسكون بشيء ويتركون اشياء وهم يدخلون هنا في من يضرب كتاب الله بعضه ببعض. ويؤمن ببعض ويكفر ببعض. نعم. بل معهم - 01:24:40
الى هذا الصراط المستقيم. ومعهم اصل نعمة الله عليهم. ولابد لهم من دخول الجنة وقوله انما هو الشرك ان اراد الاكبر فمقصوده ان من لم يكن من اهله فهو امن منه - 01:25:10
وعد به المشركون من عذاب الدنيا وعذاب الاخرة. وان كان مراده جنس الشرك يقال ظلم العبد نفسه كبخله لحب المال ببغض ببعض الواجب هو شرك اصغر وحبه الله تعالى حتى يقدم هواه على محبة الله شرك اصغر. ونحو ذلك. نعم - 01:25:30
ان الذنوب كلها تدخل في الشرك الاصغر. جميع الذنوب تكون داخلة في الشرك الاصغر فاذا كان كذلك دخل دخل في الجلوس في قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظهور. وهذا - 01:26:00
نعم. فماذا فاته من الامن والاهتداء بحسبه؟ ولهذا كان السلف من الذنوب في هذا الشرك بهذا الاعتبار انتهى ملخص وقال ابن القيم رحمه الله في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظل اولئك لهم الامن وهم مهتدون. قال الصحابة - 01:26:20
يا رسول الله لم يلبس ايمانه. يلبس. لم يلبس ايمانه بظلم. قال ذلك الشرك. اجابهم صلوات الله وسلامه عليه بان الظلم الرافع للامن والهداية على الاطلاق هو الشرك. وهذا والله هو - 01:26:50
ثواب الذي يشفي العليم. يشفي. وهذا هو والله هو الجواب الذي يشفي العليل. ويروي الغليل الجواب الذي يشفي العليل ويروي الغليل فان الظلم المطلق التام هو الشرك الذي هو وضع العبادة - 01:27:10
في غير موضعها. هم. ان الظلم تفسيره عند اهل السنة وضع السيف وقد فسره الاشاعرة وغيرهم انه التصرف في ملك الغير بنور علمه. التصرف في ملك الغيب بغير اذنه وهذا خطأ. لان - 01:27:30
ولهذا قالوا ان اي شيء يفعله الله جل وعلا ليس ظلما. لان كل شيء هو فلو خلد الطائع طول عمره خلده في النار لا يكون ذلك ظلما لان العباد كلهم عبيده وكلهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء. ولو جعل - 01:28:00
الكافر الذي يقتل الدعاة الذين يدعون الى الله جعله في الجنة ما كان ذلك ولكان ذلك فيه خلاف الحكمة. لانه هناك هو يتصرف فيه

وقد اخبر الله جل وعلا انه لا يجعل المسلمين المجرمين كالمسلمين. وان هذا لا يقع - 01:28:30
حكمه وفي كذلك في تقديره. واخبر جل وعلا انه ليس من العبيد وفي حديث الذي يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه كما في صحيح مسلم ان الله جل وعلا يقول - 01:29:00
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. فما معنى تحريم الظلم؟ كونه حرم الظلم على هل حرم التصرف في ملكه؟ ولا يمكن. انما الصواب في تعريف الظلم ان قال هو وضع الشيء في غير موضعه. وضع الشيء في غير موضعه. كما في لغة العرب - 01:29:20